جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
شعبة اللغات التركية وآدابها

رسالة دكتوراه

اسم الباحثة : عائشة عبد الواحد السيد محمد

عنوان الرسالة : "**قضية "قره باغ " في القصة القصيرة الأذربيجانية بعد الاستقلال"**

(1991م –2010م)

دراسة فنية وموضوعية"

اسم الدرجة العلمية **(دكتوراه)**

لجنة الاشراف

1- الاسم الأول : **أ.د/ عزة عبد الرحمن الصاوي**

الوظيفة: أستاذ في قسم اللغة التركية – جامعة عين شمس

2- الاسم الثاني : **د/ أحمد سامي العايدي**

الوظيفة: مدرس في قسم اللغة التركية – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / 20م

الدراسات العليا

ختم الإجازة
/ / 20م

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / 20م

موافقة مجلس الكلية
/ / 20م

موفقة مجلس الجامعة
/ / 20م

شكر وتقدير

أشكر المولى عز وجل أن منحني القوة وساعدني لأتم بحثي وسخر لي من ساعدني لإتمامه.

وامتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس فلم يشكر الله" اسناده صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذي

فإنني أتقدم بالشكر إلى:

أسرتي التي دعمتي دائما سواء ماديًا أو معنويًا.

كما أشكر جميع أساتذتي الذين ساعدوني في هذا البحث وعلى رأسهم

أ.د/ محمد عبد اللطيف هريدي

الذي أدعو الله أن يجعلني في ميزان حسناته، فلولا ما علمني إياه في الماجستير لما استطعت أن أكتب كلمة أكاديمية واحدة او تمكنت من جمع سطر في أي مادة علمية.

أ.د/ عزة عبد الرحمن الصاوي

التي كانت بمثابة أم ومرشد لي في بحثي وساعدتني في صياغته صياغة أكاديمية.

أ.د/ فخر واعظي

التي منحتني الكثير من وقتها في تنقيح الترجمة ودعمتي معنويا بشكل كبير.

أد/ واقف سلطانلي

الذي ساعدني في دخول المكتبة القومية في أذربيجان وأمدني بالعديد من الكتب من مكتبته الشخصية.

أ.د عبد العزيز عوض الله

الذي شرفني بمناقشة الماجستير ويشرفني أكثر بمناقشتي في الدكتوراه ليخرج البحث في شكل لائق لما سيوفره لي من ملاحظات قيمة.

وأخيرا أشكر

د/ أحمد سامي العايدي

الذي لولاه لما قامت لهذا البحث قائمة، فهو من اقترح على الموضوع وساعدني في الترجمة والبحث وساهم في سفري إلى أذربيجان لجمع المادة العلمية وأمدني بالكتب الإلكترونية والورقية.

"قضية "قره باغ" من خلال القصة القصيرة الأذربيجانية بعد الاستقلال"

(1991م -2010م)

مقدَّمة

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد رسول الله.

أما بعد،،،

إن الأدب – خاصةً القصة والرواية– يتميز بقدرة فائقة على التعبير عن القضايا المختلفة، فالبحث الأدبي يمكنه مناقشة أيَّة قضية سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك. وقد أولى الأدب الأذربيجاني القضايا السياسية اهتمامًا بالغًا على مدار تاريخه.

تعد قضية إقليم "قره باغ" – الذي كان سببًا في صراع طويل بين "أرمينيا" و"أذربيجان"– من أهم القضايا التي تناولتها القصة القصيرة الأذربيجانية، وتمتد جذور هذا الصراع منذ بداية الاحتلال الروسي لـ"أذربيجان"؛ إذ حشد الروس أغلبية أرمينية كبيرة في إقليم داخلي أذربيجاني – إقليم "قره باغ" –؛ بل أُعطِيَ هذا الإقليم حكمًا ذاتيًّا ليكون قنبلة موقوتة للانفجار في أي وقت يختاروه الروس، وبالطبع لم يستطع الأذربيجانيون أن يدفعوا ذلك لأنهم كانوا تحت قبضتهم الطاغية، فظل الوضع متجمدًا طوال سنوات الاحتلال.

وحينما دب الضعف في الجسد السوفيتي بدأت "أرمينيا" في عام 1988م خططها لضم الإقليم إلى أراضيها بدعوى أنه ذو أغلبية أرمينية، وبعد أن أعلنت كل من "أرمينيا" و"أذربيجان" استقلالهما عن "الاتحاد السوفيتي" عام 1991م دخلت "أرمينيا" الأراضي الأذربيجانية واحتلت حوالي 20% من مساحة "أذربيجان"، مما

أشعل الحرب بين الدولتين، لكنْ أُعلنت الهدنة في عام 1994م ومازالت سارية حتى الآن.

أهمية البحث:

تتمثَّل أهمية هذا البحث في عدة جوانب، منها أنه:

1- يعرِّف القارئ العربي بالقصة القصيرة في "أذربيجان" بشكلٍ مباشرٍ، نقلًا عن لغتها التي كُتِبت بها.
2- يسهم في التعريف بأهم التيارات الأدبية في القصة القصيرة الأذربيجانية.
3- يعرِّف القارئ العربي بقضية "قره باغ" من خلال المصادر الأذربيجانية والعربية والفارسية وغيرها.
4- يستعرض التداعيات الاجتماعية والإنسانية للقضية من خلال القصص التي تطرقتُ إليها.
5- يستعرض أهم السمات الفنية للقصص التي تناولتْ قضية "قره باغ".

أسئلة البحث:

لقد حاولتُ من خلال هذا البحث أن أجيب عن الأسئلة التالية:

1- ما سمات فن القصة القصيرة في أذربيجان؟
2- هل كان لقضية "قره باغ" مكان في القصة القصيرة الأذربيجانية؟
3- ما ملامح قضية "قره باغ" من الناحية التاريخية الموضوعية؟ وكيف أبرز كتاب القصة القصيرة الأذربيجانية هذه الملامح؟
4- هل أثَّر الالتزام القومي في عرض قضية "قره باغ" على الجانب الفني؟ أم أن القاصين الأذربيجانيين وازنوا بين الجانبين الفكري والفني؟

أهداف البحث:

ثمَّة عددٌ من الأهداف التي أسعى إلى تحقيقها من خلال البحث؛ منها:

1- الكشف عن ملامح قضية "قره باغ" بعد الاستقلال.
2- معرفة تأثير قضية "قره باغ" على الحياة السياسية والاجتماعية والإنسانية في "أذربيجان".
3- الكشف عن التيارات الفكرية التي تتجاذب أطراف فن القصة القصيرة في "أذربيجان"، وطريقة تناولها للقضية.
4- التعرف على التقنيات الفنية التي تستعين بها القصة القصيرة الأذربيجانية من أجل تجسيد قضية "قره باغ".

قبل البَدء في الدراسة فحصت قوائم رسائل الماجستير والدكتوراه المسجلة في الجامعات المصرية، فلم أجد موضوع البحث "**قضية "قره باغ" من خلال القصة القصيرة الأذربيجانية بعد الاستقلال (1991م-2010م)**" موجودًا في أي منها. كذلك عندما أتيحت لي فرصة السفر إلى "أذربيجان" لم أجد هذا الموضوع مذكورًا في الرسائل العلمية المسجلة في الجامعات الأذربيجانية. ومن ثم لجأتُ إلى الكتب العامة التي تتناول الحديث عن قضية "قره باغ" من الناحية الأدبية بصفة عامة والقصة القصيرة ضمنًا، كما اعتمدتُ مصادرَ تاريخية واجتماعية عامة تناولت قضية "قره باغ" باللغات التي أجيدها؛ الأذربيجانية والتركية والفارسية والإنجليزية، فضلاً عن العربية.

أما أهم المشكلات التي واجهتني من خلال البحث فتتمثَّل في وجود بعض الصعوبات في الترجمة من اللغة الأذربيجانية إلى اللغة العربية، مع ندرة القواميس المباشرة بين اللغتين، مما جعلني أبذل جهدًا كبيرًا في الترجمة، إلا أن مساعدة أ.د."فخر واعظي" ود."أحمد سامي العايدي" قد ذللت لي الكثير من هذه الصعاب، وأشكرهما على ذلك شكرًا جزيلًا. وقد شكلت قلة المصادر مشكلة بالنسبة لي، وقد ساعدني في ذلك بشكل كبير أستاذي د."أحمد سامي العايدي" سواءً من خلال مكتبته الإلكترونية أو كتبه الشخصية، هذا بالإضافة إلى الكتب التي منحني إياها أ.د."واقف سلطانلي" – أستاذ الأدب الأذربيجاني الحديث بجامعة باكو الحكومية

في "أذربيجان"– ومساعدته إياي في دخول المكتبة القومية الأذربيجانية (مكتبة أخوندوف)، إلا أن بُعدي عن المصادر الأذربيجانية المتخصصة في هذا الشأن جعلني أعتمد على استقراء المراجع التي تيسر لي الحصول عليها لجمع أشتات بحثي، وقد ساعدتني في تنقيح الملامح الأكاديمية للبحث ورسمها أستاذتي أ.د"عزة الصاوي"، إلا أنني أعتذر عن وجود أي قصور أو ذلل.

وقد اعتمدتُ في الدراسة الموضوعية للبحث على منهج الاجتماع السياسي؛ الذي يدرس الظواهر والتغيرات السياسية ويرصد تأثيرها على المجتمع والحياة الاجتماعية لأفراده، أما عند تناول البناء الفني للدراسة فقد استخدمتُ المنهج البنيوي ومناهج الدراسات السردية التي تعتمد دراسةَ المكونات السردية المختلفة للنص مثل البنية السردية والفضاء الزماني المكاني وغيرها.

ولقد قسمتُ البحث إلى مقدَّمة وتمهيد وبابين وخاتمة.

التمهيد: تطور القصة القصيرة الأذربيجانية منذ نشأتها

قدمتُ في هذا التمهيد إطلالة سريعة على أهم التيارات التي تقاسمت القصة القصيرة الأذربيجانية منذ نشأتها حتى كتابة هذا البحث.

الباب الأول: "المعالجة الموضوعية لقضية "قره باغ" في القصة القصيرة الأذربيجانية بعد الاستقلال"

لقد قسمت هذا الباب إلى ثلاثة فصول كالتالي:

الفصل الأول: التطور التاريخي لقضية "قره باغ"

يقدم هذا الفصل تعريف تاريخي موجز بإقليم "قره باغ" والقضايا الخاصة به، ويجمل أهم المراحل التي مرت بها القضية منذ نشأتها حتى الوقت الحالي، مع إلقاء الضوء على أهمية الإقليم وأسباب هزيمة "أذربيجان" أمام "أرمينيا"، بالإضافة إلى الحديث عن خطوات السلام بين البلدين.

الفصل الثاني:القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في قصص "قره باغ"

هذا الفصل يوضح الدور السياسي الذي قامت به عدد من القوى الدولية والإقليمية، وعلى رأسها "روسيا" و"أرمينيا" والدول الغربية وغيرها من الكيانات الدولية التي تصدت إلى قضية "قره باغ"، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على أهم الملابسات السياسية التي أحاطت بالقضية، وما أدت إليه من تداعيات اقتصادية واجتماعية أثرت في حياة النازحين الأذربيجانيين في ضوء المواقف التي أبرزتها قصص "قره باغ".

الفصل الثالث: القضايا الإنسانية في قصص"قره باغ"

هذا الفصل يتناول التداعيات النفسية والإنسانية لقضية "قره باغ" على النازحين، ومن أهم هذه التداعيات: الحنين إلى الوطن، وقضايا النازحين والمفقودين والقتلى، وغير ذلك من القضايا التي عرضتها القصص القصيرة التي تناولت قضية "قره باغ".

الباب الثاني: "المعالجة الفنية لقضية "قره باغ" في القصة القصيرة الأذربيجانية"

ينقسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول تبحث البناء الفني العام للقصص التي تناولت قضية "قره باغ"، على النحو التالي:

الفصل الأول:البناء السردي في قصص "قره باغ".

يوضح هذا الفصل ملامح البناء السردي للقصص التي تناولت قضية "قره باغ"، ومن أهم هذه الملامح: عتبات النص، والمحتوى القصصي، والنهاية.

الفصل الثاني: بناء الشخصية في قصص "قره باغ".

تم تناول بناء الشخصية في قصص "قره باغ" من خلال مربع "جريماس" المكون من أربعة أنواع للشخصيات: البطل والخصم والشخصية المساعدة والشخصية المعيقة.

الفصل الثالث: بناء الفضاء المكاني- الزماني في قصص "قره باغ".

يتحدث هذا الفصل عن الطريقة التي شيد بها الكتَّاب الأذربيجانيون الفضاءَ المكاني – الزماني في قصص "قره باغ"، وذلك من خلال الحديث عن سرعة النص والترتيب الزماني المكاني في النص والفضاء الدلالي للزمان والمكان.

الخاتمة: تناولت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

تمهيد

تطور القصة القصيرة الأذربيجانية منذ نشأتها

تمهيد

تطور القصة القصيرة الأذربيجانية منذ نشأتها

يعد القص خصلة لصيقة بالإنسان، وقد حظي القص بمكانة عظيمة في الأدب الإسلامي عامة والأذربيجاني خاصة، ولم يكن القص النثري بأقل أهمية من القص الشعري في الأدب الأذربيجاني؛ فـ "بالإضافة إلى أشعار "ليلي والمجنون" و"فرهاد وشيرين" وغيرها من القصص الشعرية كانت هناك قصص "ألف ليلة وليلة" وغيرها من القصص الشرقية التي كانت تمثل المادة السردية الأولى للقصة الأذربيجانية"[1]، ثم تلتها "كتب الرحلات التي كان لها رواج كبير لدى الأذربيجانيين؛ إذ أمدتهم بقصص حقيقية تتناول شتى مناحي الحياة"[2]، و"تعد "شكايت نامه" للأديب "محمد فضولي"[3] أول عمل سردي مكتوب باللغة الأذربيجانية"[4].

أما القصة القصيرة بالمفهوم الحديث فقد انتقلت إلى "أذربيجان" – كسائر البلدان الإسلامية– في أوائل القرن التاسع عشر من خلال الاحتكاك بالغرب، نتيجة ازدهار حركة الترجمة عن اللغات الغربية وانتشار الصحف والمجلات، "وتعد القصة الطويلة (Povest)[5] "رشيد بك وسعادت هانم" (Rəşid bəy və Səadet

---

[1] Mir Cəlal , Azərbaycan ədəbi məktəblər (1905-1917), Ziya- Nurlan Nəşriyyəti, Bakı, 2004, s. 119.

[2] Tehran Əlişanoğlu, XX əsr Azərbaycan Nəsrinin Poetikası, Elm Nəşriyyəti, Bakı, 2006, s. 53.

[3] ولد الأديب "محمد فضولي" أو "فضولي البغدادي" في "كربلاء" في "العراق" عام 1494م، وهو من أصول أذربيجانية، وبعد ولادة "فضولي" هاجرت أسرته إلى "بغداد"، ودرس "فضولي" الطب والرياضيات والفلك، بالإضافة إلى شغفه بتعلم اللغات العربية والفارسية والتركية جنبًا إلى جنب لغته الأذربيجانية، وساعده ذلك في التعرف على تلك الآداب والنهل من معارفها، ومن أهم أعماله "شكايت نامه" الذي يعد أول عمل نثري مكتوب باللغة الأذربيجانية، وقد قدمه للسلطان سليم الأول شاكيًا له سوء تعامل الموظفين الحكوميين معه، كما كتب الشعر والنثر باللغات العربية والفارسية والتركية، ومن أهم أعماله كذلك "ليلى والمجنون" و "حديث الأسمار" (Söhbət-ül Esmar)، بالإضافة إلى دواوينه الشعرية. وتوفي في عام 1556م.
(Səbuhi Əhmədov, Azərbaycan Tarixindən Yüz Şəxsiyyət, Ayna Mətbu Evi, Bakı, 2006, s. 345)

[4] Tehran Əlişanoğlu, XX əsr Azərbaycan Nəsrinin Poetikası, s. 21.

[5] القصة الطويلة (Povest) نمطٌ سردي نثري يتوسط بين القصة القصيرة والرواية؛ فعدد الشخصيات فيها أكثر من القصة القصيرة وأقل من الرواية، كما أن تشابك الأحداث فيها أقل تعقيدًا من نظيره في الرواية وأكثر منه في القصة، وليس هناك حد فاصل وحاسم بين القصة الطويلة والشكلين الأدبيين الآخرين، لذا نجد أن هناك تداخلًا كبيرًا بين القصة الطويلة من ناحية والرواية والقصة القصيرة من ناحية أخرى؛ فبعض النقاد قد يرَوْن عملاً ما قصة قصيرة بينما يرى آخرون أنه قصة

Xanım) لـــ "إسماعيل بك قوتقاشـــينلي" (İsamyıl bəy Qutqaşınlı)[1] التـــي كتبت في عام 1835م أول قصة أذربيجانية على النمط الغربي"[2]، وبرغم ذلك فإن القصة القصيرة الأذربيجانية لم تتبلور بالمعنى الحقيقي إلا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لتتشكل قصة قصيرة تعبر عن المجتمع وتحولاتـــه[3]؛ إذ "كانت القصة القصيرة هي الباب الذي دلف منه الكثير من الأدباء إلـــى عـــالم القصة الطويلة والرواية، فهي التي فتحـــت لهـــم أبـــواب الاختيـــارات الســـردية الأخرى"[4].

تعد قصة "الكواكب المخدوعة" (Aldanmış Kəvakib) [5] للأديب "ميرزا فتحعلى أخوندوف" (Mirzə Fətəli Axundov)[6] خطوة مهمة في تـــاريخ الأدب الأذربيجاني والعتبة الأولى في صرح تحديث النثر الأذربيجـــاني القـــومي، وقـــد

طويلة، والأمر نفسه قد يحدث مع الرواية. ولقد ظهر هذا النمط الأدبي في "روسيا" القيصرية، وتطور بشكل كبير في الحقبة السوفيتية سواءً من ناحية الشكل أو الموضوع.

(Əziz Mirəhmədov, ədəbiyyatşünaslıq terminləri lüğəti, Maarif Nəşriyyətı, Bakı,1988, s. 183.).

[1] ولد "قوتقاشينلي" في عام 1808م، لإحدى الأسر الراقية في أذربيجان، والتحق بجيش الإمبراطورية القيصرية الروسية وارتقى فيه حتى وصل إلى رتبة جنرال، وأُرسِل بحكم عمله العسكري إلى أماكن عِدَّة؛ منها مدينة "وارسو" التي كتب فيها عام 1835م أول قصة في الأدب الأذربيجاني "رشيد بك سعادت هانم" باللغة الفرنسية، وتولى "قوتقاشينلي" عددًا من المناصب في مؤسسات مثل "جمعية السادة" (Bəy komissiyası) التي دافع من خلالها عن حقوق المسلمين وامتيازاتهم، وكان له أثر عظيم فيها، كما تكفل ببعض الأعمال الخيرية مثل بناء المدارس، وسافر إلى مكة في عام 1852م، وعندما عاد ألف كتابه "سفر نامه" (Səfərnamə) الذي طبع لأول مرة في عام 1967م. ولقد أدت علاقته ببعض الأدباء المعارضين إلى صدام مع السلطة، مما أدى إلى نفيه من "قره باغ" إلى "باكو". وتوفي في "شماخي" عام 1861م.
(Bax: Səbuhi Əhmədov, Azərbaycan Tarixindən Yüz Şəxsiyyət, s. 140-143.)

[2] Tehran Əlişanoğlu, XX əsr Azərbaycan Nəsrinin Poetikası, s. 26.

[3] Salidə Şərifova, Ədəbi prossə nəzəi Baxış, Maarif Nəşriyyətı, Bakı, 2006, s31.

[4] Elçin, Ədebiyyatımız yaradıcılıq problemləri, Təhsil Nəşriyyətı, Bakı, 1999, s72.

[5] يصنف النقاد هذا العمل بوصفه قصة طويلة (povest) بينما قصة قصيرة (hikayə) من حيث الشكل ورواية (roman)من حيث الموضوع.(Tehran Əlişanoğlu, XX əsr Azərbaycan Nəsrinin Poetikası, s. 39.) .

[6] "ميرزا فتحعلى أخوندوف" مفكر وأديب أذربيجاني مرموق، ولد في محافظة "شاكي" في عام 1812م، وكان يتخلص في أعماله بـ "صبوحي" (Səbuhi). لعب دورًا بارزًا في تاريخ أذربيجان في مرحلة مهمة منه. ويعد "أخوندوف" من أبرز دعاة التغريب والاقتداء بالغرب، كما دعم حركات التحرر والفكر القومي في بلاده، له إسهاماته في مجال المسرح والنقد الأدبي والنثر، من أهم أعماله "الكواكب المخدوعة" و"خطابات كمال الدولة" (Kəmalüddövlə məktubları)، وقد جمَع أعماله المكتوبة باللغة الروسية تحت اسم "كوميدي" (Komedi)، أما أعماله باللغة الأذربيجانية فقد جُمِعت في كتاب باسم "تمثيلات" (Təmsilat). وتوفي "أخوندوف" في "تفليس" عام 1878م.
(Bax: Səbuhi Əhmədov, Azərbaycan Tarixindən Yüz Şəxsiyyət, s. 155-158).

ساعدهم في ذلك صدور مجلة "كشكول" (Kəşkül)[1] التي أسهمت في نشر تلك الأعمال[2].

وتعد الفترة التي استمرت منذ سقوط "جمهورية أذربيجان الديمقراطية الشعبية" (1918م–1920م) حتى انتهاء الستالينية[3] بوفاة "ستالين (1953م) فترة مهمة في تاريخ أذربيجان؛ إذ خرجت "أذربيجان" من مرحلة التحرر والديمقراطية إلى مرحلة حكم الفكر الشيوعي والحزب الواحد الذي يحسب على الناس أنفاسهم، وبالطبع "لم يكن الأدب بمعزل عن هذا التغير التاريخي، فقد تخلى الأدب عن الاهتمام بدواخل النفس الإنسانية وتعقيداتها واستبدل بذلك الحديثَ عن الإنسان السوفيتي المثالي، وهو ما أدى إلى تجاهل أحاسيس الإنسان ومشاعره عن عمد أو تحت الإجبار، إذ كان بعض الأدباء يتعرضون للضغط حتى يسيروا في ركب الحزب، وكانوا يصورون من لا يتلاءم مع منهج الحزب على أنه عدو للشعب ولا يفكر إلا في التطلعات المادية"[4].

"تتميز الفترة التي تلت انهيار "جمهورية أذربيجان الديمقراطية الشعبية" (1920م) حتى قيام الحرب العالمية الثانية (1939م) بأنها كانت فترة انتقالية، فلا يمكن اعتبارها فترة مستقلة في الأدب الأذربيجاني؛ سواء من الناحية الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية أو من الناحية الحضارية والثقافية، ففي هذه الفترة ظهرت الكثير من التيارات الأدبية التي لم تنضج بشكل تام"[5]، إذ كان هناك

---

[1] تعد جريدة "كشكول" (1883-1891م) إحدى أهم المجلات التي صدرت في أواخر القرن التاسع عشر، وقد انتهجت النهج القومي الواقعي، كما كانت منبرًا لترجمة الأدب من شتى اللغات الشرقية والغربية، من أهم رأس هيئة تحريرها "ميرزا فتحعلي آخوندوف" و"جلال الدين أنسي زاده" (Cəlaləddin Ünsizadə).

(Füzuli Əsgərli, Azərbaycan uşaq ədəbiyyatının mərhələli inkişafı, ADPU-nun Nəşriyyətı, Bakı, 2009, s. 36).

[2] Tehran Əlişanoğlu, XX əsr Azərbaycan Nəsrinin Poetikası, s. 44.

[3] تنسب الستالينية إلى "جوزيف ستالين" (1922-1952م) الذي يعد من أبرز حكام الاتحاد السوفيتي، وقد خشي "ستالين" على الثورة البلشفية من الثورة المضادة؛ لذا لجأ إلى سياسة القمع فـ "هيمنت الأداة القمعية على الشعب والحزب والدولة، ومارست القمع ضد كل المواطنين، بحيث أصبح كل مواطن عاجزًا وضعيفًا وعاريًا أمامها"
(انظر: ديمتري فولكوغونوف، ستالين النهاية، الجزء الثالث (1941-1953م)، ترجمة حازم حجازي، دار المشرق للطباعة والنشر، قبرص، 1995م، ص 274- 275).

[4] Məleykə Maleka Eyyabqızı Hüsynova , Azərbaycan nəsrində Lirik- psxoloji uslub və sənətkar fərdiyyəti, Elm Nəşriyyətı, Bakı, 2009, s. 33.

[5] Tehran Əlişanoğlu, XX əsr Azərbaycan Nəsrinin Poetikası, s. 126.

الكثيرون من الأدباء المخضرمين مثل "يوسف وزير چمنزمينلى"(Yusif Vazir Çəmenzəminli)[1] بجانب الأدباء الشباب – آنذاك – أمثال "مير جـــلال" (Mir Cəlal)[2] و"علي وليف" (Əli Vəliyev)[3] و"ثابت رحمن" (Sabit Rəhman) [4] و"سليمان رحيموف"[5] (Süleyman Rəhimov)[1].

---

[1] "يوسف وزير چمنزمينلى ": أحد أهم الكتَّاب الواقعيين في الأدب الأذربيجاني، ولد في "شوشا" عام 1887م، كان ينتمي إلى إحدى العائلات الراقية في "قره باغ"، زار "إيران" وعدة مناطق في الدولة العثمانية وبلاد التركستان، وكان يجيد اللغات التركية والفارسية والروسية، ودرَس في المدارس الروسية الأذربيجانية (مدارس تدرس باللغتين الأذربيجانية والروسية)، وعمل في السلك الدبلوماسي في "الولايات المتحدة الأمريكية" و"تركيا"، كما عمل مدرسًا للغة الأذربيجانية في معهد الصناعة، وعمل بالترجمة، ولقد كتب "چمنزمينلى" في كثير من المجلات داخل أذربيجان وخارجها؛ مثل "جريدة الأدب" (Ədəbiyyat qəzeti)، ومجلة "ملا نصر الدين" (Molla Nəsrəddin)، ومجلة "الأمة" (Millət)، وتوفي في مدينة "سوخوبزفودنوي" عام 1943م. من أهم أعماله "ينبوع البنات" (Qızlar bulağı) و"وسط الدماء" (Qan içində)، وقد جُمعت كل أعماله في كتاب من ثلاثة أجزاء تحت عنوان (Yusif Vazir Çəmenzəminli Əsərləri) وصدر في عام 1977م.

(Bax: Çəmənzəminli Yusif Vəzir, Əsərləri, I. cild, "AVRASİYA PRESS", Bakı, 2005, s. 5-12).

[2] ولد "مير جلال" في عام 1908م بمدينة "أندبيل" في أذربيجان الجنوبية (إقليم أذربيجان بإيران)، درَس في مدرسة دار المعلمين في "گنجة"، وعمل بالتدريس هناك، ثم التحق بكلية اللغة والآداب بمعهد "قازان" للتربية، وعمل في عدد من المجلات مثل "العامل الشاب" (Gənc işçi) و"الاشتراكي" (Kommunist)، ثم التحق بقسم الأدب الأذربيجاني في القرن العشرين في معهد نظامي الجنجوي، ويعد كتابه "Azərbaycan ədəbi məktəblər (1905-1917) " من أهم أعماله النقدية، وقد حصل به على درجة الدكتوراه في الأدب. له الكثير من الأعمال الأدبية والنقدية منها "العين" (Göz)، و"لقاء صديق" (Dost görüşü)، و"عذاب الضمير" (Vicdan əzabı)، و"الكتاب المفتوح" (Açıq kitab)، و"الخصائص الفنية لدي فضولى" (Füzulinin poetik xüsusiyyətləri) وغيرها من الأعمال الأدبية والنقدية. وتوفي "مير جلال" عام 1978م.

(Bax: Rəhil Gülgün, Göylər adamı, Kür-Araz nəşriyyat evi, Bakı, 2008, s. 31-35).

[3] ولد "علي وليف" في عام 1901م في منطقة "سيسيان" في "أرمينيا" حاليًا، كانت باكورة أعماله قصة "مغزل جدتي" (Nənəmin cəhrəsi) في عام 1924م، وقد توالت بعدها أعماله فكتب الشعر والقصة القصيرة والطويلة والرواية؛ مثل "البطل" (Qəhrəman)، و"حكايات الجبهة" (Cəbhə hekayələri) و"الصحفي يأتي إلى القرية" (Jurnalist kəndə gəlir) و"المزهر" (Çiçəkli)، وغيرها من الأعمال الأدبية المهمة، ويتميز "علي وليف" بارتباطه الشديد بالوطن ومفرداته المتنوعة، واعتمد كذلك على مشاهداته الحياتية، فبدا كأنه شاهد على العصر ومتغيراته، وتوفي "وليف" في استانبول عام 1983م.

(Bax: Azəbaycan Respublikası Mədəniyyət və Turizm Nazirliyi, F.Köçərli adına Respublikası Uşaq Kitabxanası, Elmi- Metodika Şöbəsi, Bakı, 2001, s. 2-5).

[4] ولد "ثابت رحمن" في "شاكي" في عام 1910م، وأنهى دراسته الابتدائية في عام 1921م، ثم التحق بدار المعلمين في "باكو" عام 1923م، ومنها إلى كلية الآداب في عام 1926م، ثم التحق بمعهد التربية في كلية الآداب وعمل في التدريس ثلاث سنوات، وكتب في عدد من المجلات مثل "ملا نصر الدين" و"العامل الشاب"، كما كان عضوًا في اتحاد الكتاب الأذربيجانيين، وتولى كذلك إدارة مسرح الدولة، وكان المشرف على مسرح الأطفال ومسرح "جعفر جبالي". أصدر ديوانه الشعري الأول "القلم الذهبي" (Qızıl qələm) في "شاكي" عام 1927م، وأولى مجموعاته القصصية "الفاسق" (Pozğun) في 1932م، ثم أولى مسرحياته الكوميدية "العرس"(Toy) عام 1939م. وتوفي في "باكو" عام 1970م. من أهم أعماله "عدم الوفاء"(Vəfasız) و"حكايات الشباب" (Gənclik hekayələri) و "القدرة" (Qüdrət) وغيرها.

(Bax: T.Həsənova, Sabit Rəhman – 100: Biblioqrafiya, M.F.Axundov adına Azərbaycan Milli Kitabxanası. - Bakı, 2010, s. 4- 8).

[5] ولد "سليمان رحيموف" في عام 1900م في "قوربادلي"، وحصل على الابتدائية من مدرسة روسية، وعمل مدرسًا في عدد من المدارس، ودرس في كلية التاريخ بجامعة أذربيجان الحكومية، وبدأت نشاطاته الأدبية في عام 1930م، وكانت باكورة أعماله رواية "شامو" (Şamo)، ولقد تصدر رئاسة اتحاد الكتاب الأذربيجانيين في أعوام 1939م- 1940م - 1944م- 1946م، ثم تولى رئاسة جمعية الأمور المعرفية المدنية، وحصل في عام 1972م على جائزة الأقلام الذهبية من اتحاد الصحفيين الأذربيجاني. من أهم أعماله: "شامو" (جزآن)، و"الأب والابن" (Ata və oğul)، و"الضيف" (Mehman)، و"قبر الأخ" (Qardaş qəbri)، وتوفي في عام 1983م.

وتتميز هذه الفترة بأن الأدب الأذربيجاني بدأ الإفادة من الأدب الروسي الكلاسيكي والسوفيتي بصفة عامة، ثم استمر في تطوير ذاته متأثرًا بالظروف التاريخية والأفكار التي راجت في "الاتحاد السوفيتي" آنذاك؛ مثل الفكر الاشتراكي وإرهاصات الحرب العالمية الأولى ودعوات السلام والديمقراطية والتحرر[2]. ومن ثم أصبح الأدب الأذربيجاني في هذه الفترة جزءًا من الأدب السوفيتي، ومما دعم ذلك الاتجاه ظهور الكثير من الاتحادات والتجمعات الأدبية التي سمح الحزب الشيوعي بإقامتها، مثل "منتدى الأقلام الذهبية" (Qızıl qələmlər) الذي أقيم في عام 1925م واتحاد الكتاب الأذربيجانيين الذي تم إنشاؤه في عام 1934م"[3].

تعد نهاية المرحلة الستالينية في الخمسينات من المراحل المهمة في الحياة السوفيتية عامة والأذربيجانية خاصة، إذ خفت وطأة القبضة الأمنية الدامية، وتراجعت سيطرة الفكر الأحادي، وبدأت عجلة التمدن وتطبيق الديمقراطية والانفتاح على العالم تزداد بشكل نسبي، خاصة في مجال الترجمة عن الفنون الأدبية العالمية؛ وهو ما جعل الأدب الأذربيجاني ينفتح على آفاق جديدة.

بدأت هذه التغيرات تؤتي ثمارها في أوائل الستينات، و"يعد "أنار" (Anar)[4] أول من تصدى للستالينية في "أذربيجان" متصدرًا تيار (ekzistensializm) "معاداة الستالينية" "[1].

Kürd Xalqının Dəyərli Oğlu, Azərbaycan Nəsrinin Qartalı, Süleyman Hüseyn Oğlu Rəhimov, Diplomat, No.7, (118), 24-30 Nisan, 2011. s. 5.

[1] Cəlal Abullayev və başqalar, Müasir Azərbaycan Ədəbiyyatı, Universiteti Nəşriyyətı, I cild, Bakı, 2007 ,S. 41.

[2] Əhəd Hüseynov. Tənqid və ədəbi proses, «Nurlan», Bakı, 2009, s. 267.

[3] Tehran Əlişanoğlu, XX əsr Azərbaycan Nəsrinin Poetikası, s. 144.

[4] يعد "أنار" أحد أهم أقطاب الأدب الأذربيجاني الحديث والمعاصر. ولد في عام 1938م في "باكو"، وتخرج عام 1960م في كلية الآداب جامعة باكو الحكومية، عمل موظفًا في متحف نظامي الجنجوي للآداب التابع لأكاديمية العلوم الأذربيجانية، ثم أصبح عضوًا في اتحاد الكتاب الأذربيجانيين عام 1964م، ثم انتخب رئيسًا له في عام 1991م، وانتخب عضوًا في البرلمان الأذربيجاني في أواخر العصر السوفيتي. صدرت أولى قصصه عام 1960م "آخر ليلة في العام الماضي" (Keçən ilin son gecəsi) في مجلة "Azərbaycan". وقد عُرضت الكثير من مسرحياته على مسرح الدولة، مثل مسرحية "أيام الصيف في المدينة" (Şəhərin yay günləri)، كما تُرجمت الكثير من أعماله إلى لغات شتى؛ فترجمت روايته "الطابق السادس من البيت ذي الخمسة طوابق" (Beşmərtəbəli evin altıncı mərtəbəsi) إلى اللغة الألمانية، وطبعت في ألمانيا وسويسرا، كذلك تُرجمت إلى اللغة السلوفينية في تشيكوسلوفاكيا، كما نشرت روايته "الميناء الأبيض" (Ağ liman) في بلغاريا وتركيا والمجر وغيرها من الدول.

(Bax: Azərbaycanın Xalq yazıçısı Anarın anadan olmasının 70 illiyi: Metodik tövsiyələr/Tərt. edəni S.Eminova, Bakı, 2007, s. 4-8).

وقد ملئت المدرسة الأدبية التي أسسها "إسماعيل شيخلى" (İsmayil Şıxlı)[2] و"أنار" و"إلچين أفنديف" (Elçin Əfəndiyev)[3] الفراغ المعنوي الذي خلفه الجمود العاطفي الذي أحدثته الماركسية واللينية، وكانت هذه المدارس النثرية الجديدة أساسَ حركات التحرر القومي وأرضيته، وتميز كل أديب منهم بأسلوبه الخاص في السرد. وقد جمعت هؤلاء الأدباء مجلة "مولا نصر الدين 66" لتكون استلهامًا لروح الأدباء الذين عاشوا في أوائل القرن العشرين[4]، وهكذا ظهر تيار نثري مهم: "نثر الستينات" أو "النثر الجديد".

اختلف النقاد في تحديد فترة النثر الجديد؛ فمنهم من رآه "يخص أدباء الستينات فحسب، ومنهم من يراه قد بدأ منذ الخمسينات، وفريق ثالث يرى أنه يمتد إلى السبعينات والثمانينات كذلك"[5]، ويأتي هذا الخلط "نتيجة اشتراك عدة أجيال أدبية في عملية التمرد على الشكل الذي فرضه "ستالين" على الأدب والفكر، حتى

---

[1] Sabir Bəşirov, 60- cılar Nəsrinin etik problemləri, Elm nəşriyyəti, 2006, s. 19.

[2] "إسماعيل شيخلي" كاتب أذربيجاني مرموق، ولد في محافظة "قازاخ" في عام 1919م لعائلة من المدرسين، درَس في كتَّاب القرية ثم انتقل إلى المدرسة الفنية لتدريس التربية في "قازاخ"، وعمل بالتدريس، بعد ذلك التحق بكلية اللغة والآداب بمعهد التربية الحكومي الأذربيجاني، وقد لفت "إسماعيل شيخلي" النظر إليه منذ أولى قصصه "نهر دلي كور" (Dəli Kür) التي نشرت لأول مرة في مجلة "المعهد" (İnstitut). ولقد أثَر اشتراك "شيخلى" في الحرب العالمية الثانية عليه أدبيًّا؛ فظهر ذلك الأثر في مجموعته القصصية "يوميات الجبهة" (Cəbhə gündəlikləri). بعد أن أنهى الخدمة العسكرية نشر ديوان شعر بعنوان"الطيور" (Quşlar) مما جعله يتعلق بالكتابة الأدبية ويصر على عدم ترك قلمه، فتوالت أعماله القصصية والروائية والشعرية، ويتميز أسلوب "إسماعيل شيخلي" بالحميمة والرقة، كما أن لديه نزعة قومية عالية، لكن هذه النزعة لم تمنعه من تقديم الشخصيات القوية الناجحة جنبًا إلى جنب الشخصيات الضعيفة الفاشلة. من أهم أعماله رواية "دلي كور" و"عالمي الميت" (Ölən dünyam) و"التل الدامي" (Qanlı təpə) وغيرها من الأعمال المهمة في تاريخ الأدب الأذربيجاني الحديث، وتوفي "شيخلي" في "باكو" عام 1995م.
(İsmayıl Şıxlı. Seçilmiş əsərləri. İkI cilddə. I cild. Bakı, "Şərq-Qərb", 2005 ,s. 5-9).

[3] ولد " إلچين أفنديف" في عام 1943م في مدينة "باكو"، وهو من عائلة الأديب الأذربيجاني الشهير "إلياس أفنديف"، مما جعله ينشأ في محيط أدبي منذ نعومة أظافره، صدرت أولى قصصه وهو في السادسة عشرة من عمره "كان يصدق" (İnanırdı) ونشرت في مجلة "شباب أذربيجان" (Azərbaycan gəncləri)، وأنهى تعليمه الأساسي في "باكو"، وتخرج في كلية الآداب جامعة باكو الحكومية في عام 1965م، وحصل على الماجستير والدكتوراه من أكاديمية العلوم الأذربيجانية، وكان موضوع الماجستير "في النقد الأدبي للنثر الأذربيجاني" (Azərbaycan bədii nəsri ədəbi tənqidində)، أما موضوع الدكتوراه فكان حول "قضية التاريخ والمعاصرة في الأدب" (Ədəbiyyatda tarix və müasirlik problemi)، صدرت أولى مجموعة قصصية له في عام 1965م تحت اسم "ليلة من ألف ليلة" (Min gecədən biri)، وتُرجمت أعماله إلى الكثير من اللغات؛ منها الإسبانية والتركية والألمانية والفارسية والصينية وغيرها. وقد صدرت أعماله الأدبية الكاملة في عشرة مجلدات تضم مقالاته وقصصه وروايته وأشعاره ومسرحياته. من أهم أعماله "مأساة قره باغ" (Qarabağ Şikestesi)، و"العروس الصفراء" (Sarı gəlin) و"السيارة" (Araba)، و"القاتل" (Qatil) وغيرها من الأعمال الأدبية، كما أن الكثير من أعماله تحولت إلى أعمال سينمائية مثل "الشلال" (Şəlalə)، و"انتظرني" (Gözlə məni) و"ابن الربيع" (Bahar oğlu).

(Bax: Bəybala Ələsgərov, Əlamətdar və tarixi günlər təqvimi, Bakı, M.F.Axundov adına Azərbaycan Milli Kitabxanası, 2008-ci il, s. 98-100).

[4] Bax: Sabir Bəşirov, 60- cılar Nəsrinin etik problemləri, s. 40-41.

[5] Tehran Əlişanoğlu, XX əsr Azərbaycan Nəsrinin Poetikası, s. 206.